الامال الهاوية

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي ... فانا الميت المنى والعقل حي
وبنى البؤس بقلبي موطنـا ... فهو حل فيه من غير نأي
كلما أبرمت امرا حله ... واواني عن بلوغ النجح لي
ضاع سعيي بين غر وعم ... وحسود وخؤون وغبي (١)
فكأني تائه في نفنف ... لم يجد رفدا ولا فاز بري
ماهج اضحى عماسـا امره ... كل ماقاله به « أف » و « أي »
يطلب الرشد حريصـا مسرعا ... ثم لا يلفي سوى حبط وغي
انني في لوعتي من خيبتي ... مثل حي قد شوته النار شي
صرح آمالي تعـالى شـامخا ... ثم لم يلبث ان انقض علي
بعد صبري وسكوني خائبـا ... ساءني الدهر ولم يحسن الي
انا في قطر فقير كلهم ... صاح فيه : وطني لا عدي
لفظة قد اصبحت احبولة ... جمعت بين رشـيد وغوي
ليتني اعرف مقياسـا لهم ... كي ارى المصلح بين الناس كي
فوق همي رمت ان احملها ... ومع الحملين ما اسطعت المضي
لفظـة يطرب منهـا غافـل ... ولقـد يخدعنا كل شجي
انما المصلح باد بيننا ... مثلما يبدو لدى الحرب الكمي
ان ذرفت الدمع ازمانا فلا ... تنجلي الاحزان عن قلبي الشقي
لم ازل اتلو بقلبي حكمتي : ... طوت الاطماع نهج الظلم طي
فتعجب من مسم نفسه ... « وطنيـا » وتدبر يا اخي
كيف نستغرب امرا محزنا ... ولسان الحق شكوى فعي !

بغداد

مصطفى جواد

---

١) كل ما شابه هذا الوزن فهو على التصغير .